



A historical Critical Reading in the Memoirs Of El Hadj Ahmed Sharif El Zahar Captain Of Algeria's Ashraf.



Received: 15/02/2025; Accepted: 12/05/2025

د. نمير حسين

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، hocine.nemir@univ-biskra.dz

قراءة تاريخية نقدية في كتاب مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر

الكلمات المفتاحية:

المذكرات؛
أحمد الشريف الزهار؛
الدايات؛
الجزائر؛
العهد العثماني؛

ملخص

تعالج هذه الورقة البحثية مصدر مهم من المصادر التاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية، ألا وهو مذكرات الحاج أحمد لشريف الزهار نقيب أشراف في مدينة الجزائر، والذي يورخ للمرحلة الأخيرة من الوجود العثماني بالجزائر وبداية الاحتلال الفرنسي. وتكمن أهمية هذه الدراسة كون أن صاحبها يعتبر شاهد عيان على الأحداث ووقائع التاريخية نظرا للمكانة الاجتماعي التي حظي بها وسط المجتمع الجزائري بإعتباره نقيب الأشراف بالجزائر، وكذا المناصب الإدارية التي أسندت له والتي أعتته في نقل الأحداث التاريخية. فكان هذا الكتاب مرآة صادقة أزالت الغموض عن حقيقة الوجود العثماني بالجزائر خلال الفترة الأخيرة منه ومن خلال هذه الورقة البحثية سوف نحاول التعريف بصحابها والوقوف عند مضمونها، ومعرفة منهجه في الكتابة، وذكر بعض الملاحظات العام حوله، وكذا تبين أهميتها بنسبة

Abstract

This paper deals with an important source of history of Algeria during the Ottoman period, namely the memoirs of Haj Ahmed to Sharif al-Zahar Naqib Achraf in Algiers, which chronicles the last phase of the Ottoman presence in Algeria and the beginning of the French occupation. The importance of this study lies in the fact that the author is an eyewitness to historical events and facts because of the social status he has received in Algerian society as Captain of Algerian supervision as well as the administrative positions assigned to him, which helped him in the transmission of historical events. This book was an honest mirror that removed the mystery of the fact of the Ottoman presence in Algeria during the recent period and through this paper we will try to introduce its owner and stand on its content, and know its method of writing, and mention some of the insults around it as well as show its importance in proportion to the history of modern Algeria.

Keywords:

Memoirs;
Ahmed Sharif al-Zahar;
Diayat;
Algeria;
The Ottoman era;

* Corresponding author, e-mail: nemirh29@gmail.com

Doi:

- مقدمة

تعد المصادر المحلية (مخطوطة كانت أو مطبوعة) من أهم المصادر الأساسية في كتابة التاريخ، كون أنها تعكس بصدق الواقع المعاش خلال الفترة المراد دراستها أو التأليف لها، أي بعبارة أخرى فإن تلك المدونات على اختلاف مناهلها ومشاربها تعكس الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. كما نفهم من خلالها العقلية والذهنيات التي كانت عليها تلك المجتمعات.

ومن بين أهم المصادر المحلية مهمة في الكتابة التاريخية نجد المذكرات التي تعتبر من بين أهم المصادر التاريخية التي يلجأ إليها الباحث أو المؤرخ على حد سواء من أجل الاستقصاء وتحري الأحداث والوقائع التاريخية. التي قد وقعت في زمن ومكان معين، وتمكن أهمية المذكرات في الكتابة التاريخية كون أن صاحبها يكون في العادة شاهد عيان على الأحداث التاريخية بنفسه في الغالب، أي أنه هو مصدر الأساسي لنقل المعلومة، أو يكون على الأقل التقدير قريب من الحدث فتكون نسبة نقله للحقائق التاريخية صادقة نوعاً ما إذا ما قرناه بغيره من الكتابات التاريخية، على الرغم من أن المذكرات كثيراً ما يغلب عليها طابع الترجمة والتعريف بصاحبها، إذ يكثر في هذا النوع من الكتابات ذكر مناقبهم وانجازاتهم التي مرو بها من أجل تخليد ذكراهم في التاريخ.

ولكن قد يتبادر لذهن القارئ منذ الوهلة الأولى أن هذا النوع من الكتابات التاريخية غالباً ما يطبع عليه نوع من التحيز من طرف الكاتب للمذكرات كونه يركز على ذكر الإيجابيات والمناقب الجليّة له ويتناسى ذكر السلبيات، لكن برغم من ذلك فهذا لا يمنع من أن تكون مرآة صادقة لإظهار بعض الواقع التاريخية التي قد لا نجدها في نوع آخر من الكتابات التاريخية.

وإن المتتبع للكتابة التاريخية لمثل هذا النوع من الكتابات في تاريخ الجزائر عبر مختلف حقبة يقف على الكثير من هذا النوع خاصة خلال الفترة الحديثة كمذكرات خير الدين بربروس الذي ترجمه للعربية محمد دراج، وكذا مذكرات أبي رأس الناصري الموسومة بـ "فتح الإله ومنته بتحدث بفضل ربي ونعمته". هذا بالإضافة إلى مذكرات الأجانب الذين حلوا بجزائر مثل "مذكرات الأسير تيدنا" أو مذكرات وليام شالر في الجزائر وغيرها الكثير.

ومن بين أهم المذكرات المهمة خلال الفترة العثمانية التي أرخت خلال الفترة الأخيرة من الوجود العثماني نجد مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب الأشراف في الجزائر. والتي عمل أحمد توفيق المدني على تحقيقها وتبويبها وفهرستها وإعادة إخراجها لنور. ومن خلال هذه الورقة البحثية سوف نحاول دراسة هذه المذكرات والوقوف على مضامينها وإبراز أهميتها وذكر بعض المآخذ عليها.

وعليه نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت المذكرات في نقل الواقع التاريخي للجزائر خلال الفترة العثمانية وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر؟

بدورها الإشكالية تتفرع عنها بعض التساؤلات نذكر منها:

- من تكون شخصية أحمد الشريف الزهار؟
- كيف وصلت إلينا هذه المخطوطة؟ ومن ساهم في تحقيقها وإعادة إخراجها للنور؟
- فيما تمكن أهمية التاريخية لمذكرات أحمد الشريف الزهار؟

أولاً: ترجمة للمؤلف أحمد شريف الزهار:

هو أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن رزقي بن عيسى بن سالم بن داود بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة رضي الله عنهما بنت الرسول صلى الله عليه وسلم¹. ولد بمدينة الجزائر سنة 1196هـ/1781م² في فترة الداي عثمان باشا³، خلال القرن العاشر هجري من أسرة عريقة معروفة من مدينة الجزائر⁴ إذ أن عائلته يعود نسبها إلى الأشراف⁵ الادارسة، وقد توارثت نقابة الأشراف⁶ بالجزائر أباً عن جد⁷، تولى نقابة الأشراف بعد وفاة والده، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه⁸. على يد كبراء العلماء مدينة الجزائر⁹ أمثال أحمد بن عمار ومحمد بن الشاهد وعلي بن الأمين¹⁰ وظل يحظى بمكانة متميزة في مجتمعه¹¹، غير وفي بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م، أبعدته فرنسا مع جملة فحول فطاح علماء الجزائر العاصمة الجزائرية¹² وفي سنة 1832م توجه إلى تونس، قاصد جامع الزيتونة أين تردد على حلقات العلم، وواظب على الدروس الشيخ إبراهيم الريحاني، والحاج الطيب بن عيسى الجزائري، ثم ارتحل بعد ذلك إلى قسنطينة أين تولى خطة الكتابة في ديوان الباي الحاج أحمد باي¹³، وبعد احتلال مدينة سنة 1837م، انتقل إلى زاوية سيدي الحبش قرب بوفاريك أين مكث فيها مدة من الزمن، ثم التحق الزهار بالأمير عبد القادر¹⁴ مع عائلته¹⁵.

وتولي كتابة سر الأمير وكان يصاحبه في تنقلاته، وبعد وقوع العاصمة المتنقلة للأمير الزمالة 16 في الأسر انتقل الحاج احمد إلى المغرب الأقصى ومكث بتطوان 17 ثلاث سنوات يستزبد من العلم والمعرفة، ويعطي دروسا للطلبة، وساعده ذلك على التعرف على الوسط العلمي هناك بعد أن زار فاس 18، لكن تقدمه في السن وظروف الحياة الصعبة اضطرته إلى العودة إلى الجزائر رفقة ولديه الحاج قدور وسيدي محمد، ليتولى نقابة الأشراف من جديد تحت الإدارة الفرنسية وهو في السن 63 من عمره (1259/هـ-1843م)، ومنذ ذلك الحين إلى أن وافته المنية عن سن ناهز 90 سنة (1289/هـ-1872م)، واطب على تسجيل ما انتهى إليه من الأخبار وما شاهده من الأحداث يدفعه إلى ذلك حنينه إلى ذكرياته وولوعه الفطري بتسجيل الوقائع وساعده على ذلك اطلاعه على الأحوال ومعرفته بالتطورات التي عرفتها بلاد المغرب العربي آنذاك¹⁹.

ثانيا: عصر المؤلف:

لقد عاصر المؤلف احمد الشريف الزهار مرحلتين مهمتين من تاريخ الجزائر أما الأول فهي الفترة الأخيرة من الوجود العثماني بالجزائر، وأما الثانية فهي بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وبذلك يعد مؤرخا مخضرمًا.

وقد عرفت المرحلة الأولى التي عاشها المؤرخ بفترة الدايات²⁰، والتي جاءت على اثر نهاية حكم الأغوات²¹ سنة 1671م، وذلك بعد مقتل علي أغا²² آخر الأغوات الجزائريين²³.

تميزت المرحلة الأولى من العصر الذي عاشه المؤلف والذي عرف في نظام الحكم العثماني بالجزائر بحكم الدايات الذي عرفت فيه الجزائر الاستقلالية عن الباب العالي، حيث لم يعد له أي دور في انتقاء داي للجزائر، وانحصر دوره في إصدار فرمان²⁴ وتثبيت اختيار الديوان العالي بالجزائر، احتفظت الدولة العثمانية لنفسها بسلطات شكلية في الجزائر تمثلت في الدعاء للسلطان العثماني في صلاة الجمعة والتعاون العسكري في مجال الحروب²⁵. وأمام هذا الوضع أصبحت الجزائر شبه جمهورية عسكرية، لا يربطها بالدولة العثمانية سوى رباط ديني ووازع أدبي، بينما حكمها الدايات أصبحوا يعتبرون أنفسهم كحلفاء للباب العالي، فهم لا يتعاملون مع الدول الأوروبية باسم القسطنطينية بل يتصلون بالأوروبيين مباشرة²⁶.

كما شهدت الجزائر تحول خطير شمل جميع قطاعات الحياة فقد تميز المشهد السياسي بظهور انتفاضات داخلية، وتدهور الحياة السياسية والعسكرية، مما كان له آثار سلبية على الأوضاع العامة²⁷ حيث قامت في أواخر العهد العثماني بعض الثورات والتمردات ضد حكم العثماني مثل ثورة ابن الأحرش²⁸ في الشرق الجزائري، والذي أعلن ثورته منذ 01 جوان إلى غاية 20 جويلية 1804م²⁹، وقد اعتبرت ثورته من أخطر الثورات التي عرفتها الجزائر وذلك لأنه تسببت في اضطراب الأحوال الاقتصادية بالإضافة إلى انتشار النهب والفساد وانعدام الأمن حتى انه اشرف الضعفاء من الناس على الهلاك بسبب المجاعات وارتفاع أسعار³⁰. هذا بالإضافة إلى ثورة الدرقاوة³¹، والتي ظهرت في الغرب الجزائري بقيادة ابن الشريف الدرقاوي³²، وقد كان له وقع كبير بالمنطقة الغربية فقد هددت الوجود العثماني، وقد كان لهذه الثورات عواقب سيئة على العثمانيين في الجزائر³³. ومما زادت الأوضاع تفاقمًا، هو الحملات العسكرية المتتالية التي كانت تشنها الدول الأوروبية وكذا الولايات المتحدة الأمريكية³⁴ فقد عرفت الجزائر مع مطلع القرن 19م، تحالف للقوى الأوروبية ضد إيالة الجزائر، ومحاولة إجبارها على عدم تعرض للسفن الحربية وكذا التجارية للدولة الأوروبية، التي كانت تمر في البحر الأبيض المتوسط، وقد تسبب هذا الأمر في آثار سلبية خاصة على الوضع المالي والسياسي للجزائر³⁵.

أما على مستوى الاقتصادية فقد عرفت الحياة الاقتصادية تفهقر خاصة بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر، وقد استمر هذا الوضع على هذا النحو إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، ويعود السبب في ذلك إلى سنوات القحط التي عرفتها البلاد بالإضافة إلى تأخر في أساليب وطرق المتبعة في الزراعة³⁶، والتي اتصفت بالبدائية حيث استخدم الفلاح الجزائري في خدمة الأرض، أدوات فلاحية قديمة مثل المحراث الخشبي والمنجل البدائي، أما عن النشاط الصناعي، فقد ظل متواضعا بالايالة لا يتعدى الصناعات المحلية اليدوية وبعض الصناعات المعدنية التحويلية البسيطة³⁷. هذا بالإضافة إلى ركود التجارة التي انعكست على جميع نواحي الحياة الاقتصادية³⁸.

أما على مستوى الاجتماعي عرفت الحالة الصحية والمعيشية للسكان في عهد الدايات تدهورا ملحوظا خاصة في أواخره، مما أثر سلبا على نمو السكان وعلى الوضع الاجتماعي³⁹، حيث تناقص عدد سكان مدينة الجزائر كثيرا بين سنتي 1787م و1791م، ولم يعد مجموع السكان يتجاوز 40 ألف نسمة بعد أن كان عددهم يناهز في القرن 17م، 130 ألف نسمة⁴⁰.

ويعود ذلك إلى عدة عوامل تتمثل في انتشار الأوبئة⁴¹ والمجاعات المتتالية⁴². التي كانت تضرب الجزائر، بالإضافة إلى انتقال العدوى وانتشار الأمراض من الأقطار المجاورة مما ساهم في نقل أمراض كالكليلرا، التيفوس، الجذري والطاعون، والدمل والسل⁴³، وقد قابل هذا الوضع ضعف المنظومة الصحية بسبب إهمال العثمانيون لشؤون

الصحية وعدم بناء المستشفيات أو استخدام نظام الكرانتينية (الحجر الصحي) وأما التداوي فكان تقليدي يعتمد على الأعشاب الطبية أو الكي⁴⁴. يضاف إلى هذا الوضع الثورات والتمردات التي سبق وان اشرنا إليه أنفا والتي تسببت في حدوث نزيف دموي للمجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية.

أما عن الوضع الثقافي فهو الآخر لم يكن أحسن شأن من باقي الأوضاع العام في الجزائر، ويمكن القول أن الوضع الثقافي لأي بلد، يأخذ صبغته وشكله من خلال الوضع السياسية والاقتصادي والاجتماعي، السائد آنذاك، فمن الطبيعي انه نتيجة للضعف العام المتدهورة التي كانت تعاني منه السلطة المركزية، فقد اثر ذلك على الحياة الثقافية، فالنظام العثماني، كان يعمل جاهد من أجل الجهاد البحري ضد القوى الهجمات الأوروبية المستمرة على السواحل الجزائر، بالإضافة إلى محاولة تأمين النظام الإداري والمالي، وبسبب ذلك فقط أهملت الحياة الثقافية لفترة طويلة، وقد ترتب على ذلك ضعف المعارف وتدنّي المستوى الثقافي، لأنه من عيوب الثقافة التي تتبناها الشعوب في فترة غفلة الدولة عن المجال الثقافي، هو اللجوء إلى التقليد والجمود والابتعاد عن الاجتهاد وكل ما له علاقة بالعلوم العقلية، وتركيز على العلوم النقلية⁴⁵ فالعلوم السائد أن ذاك عي الفقه وعلم الكلام وهذا ما أكدّه الورثاني فقال: "... غير أن أهل وطننا لا يشتغلون بالإعراب ... وإنما دأبهم بالفقه وأصول الكلام، وإنما مسائل الإعراب والمنطق والتصرف والبيان والأصول فعلى طرف اللثام..."⁴⁶.

على الرغم من المشاكل السياسي والعسكرية وكذا الاقتصادية والاجتماعي، فقد حاول بعض الدايات إصلاح أحوال البلاد إلا أن نتائجها كانت محدودة إذ جاءت في وقت متأخر تأزمت فيه الأوضاع الداخلية وتعددت الغارات الخارجية وهذا ما اثر على الوضع السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي والثقافي⁴⁷.

أما المرحلة الثانية التي عايشها المؤلف تتمثل في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث عايش المؤلف تفاصيل أحداث الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، لاحظت إنزال القوات الفرنسية بسيدي فرج وسقط مدينة الجزائر بيد الفرنسيين وإجبار الداي حسين⁴⁸ على تقديم اتفاقية تسليم مدينة الجزائر والقصة⁴⁹، و للإشارة فقد ساهم الحاج احمد الشريف الزهار في الدفاع عن وطنه من الاحتلال الفرنسي وهو في سن 50 سنة من عمره، ثم أبعدته فرنسا مع جملة من العلماء مدينة الجزائر⁵⁰.

ثالثا: دراسة نقدية للكتاب:

1: التعريف بكتاب مذكرات احمد الشريف:

يعد كتاب احمد الشريف الزهار من أهم المصادر التاريخية المحلية التي أرخت خلال الفترة الأخيرة من الوجود العثماني بالجزائر، وقد قام مؤرخ أحمد توفيق المدني بتحقيق هذا العمل، وإعادة وإخراجه إلى النور، ولكن قبل الحديث عن تعريف بالكتاب لا بد من صرح سؤال جوهري الذي يتبادر في ذهن القارئ للكتاب أول مرة وهو هل "المذكرات" الذي بين أيدينا هو عبارة عن تأليف تاريخي أم مذكرات شخصية؟.

في الحقيقة الأمر فإن حسب اطلعنا على مذكرات فإنه لم يكن العنوان كتاب بهذه الشاكلة " مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار" وإنما هو اجتهاد من طرف المحقق الكتاب أحمد توفيق المدني، الذي صاغه بهذه الطريق نظرا لما يعكس مضمون الكتاب، فهذا المصنف في الحقيقة الأمر ما هو إلا مجرد مسودة لم توضع لتأريخ بل أن المؤرخ أحمد الزهار، قد كتبها في دفتر كان يستخدمه في ضبط الأمور الحسابية العائلية⁵¹، ويبدو أن لم يستطع انتهاء من هذا العمل لظرف ما، ونستدل على هذا رأي الذي ذهبنا إليه، هو أن المؤلف قد ترك حوالي ثلاثة عشر صفحة فارغة دون أن يدون فيها شيء⁵². هذا بالإضافة إلى أننا لا نجد في بداية الكتاب مقدمة للمؤلف، بل نجد إشارة إلى شخصية عروج ودخوله للجزائر، ثم يباشر موضوع تدوينه من ولاية علي باشا بوصباغ 1754م مقاليد الحكم⁵³ وهذا ما يوحي لنا أن كتاب ربما هو جزء من عمل ضخم كان سوف ينجزه الكاتب. بالإضافة إلى العناوين التي وجدت في الكتاب هي من اجتهاد المؤلف كما أشار إليه المحقق في مقدمة الكتاب.

2-تعريف بالمحقق:

أحمد توفيق المدني:

هو بن محمد بن احمد المدني القبي الغرناطي، كاتب وصحافي وخطيب، سياسي وكذا مؤرخ جزائري⁵⁴، ولد سنة 01 نوفمبر 1899م، بتونس من أبوين جزائريين هما عائشة بوبزار ومحمد المدني، وكان جده لأبيه أمين الأمناء أي شيخ بلدية الجزائر العاصمة⁵⁵، تعلم القرآن الكريم، وأدب العربي، بالإضافة إلى العقائد الإسلامية وتقن اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى تمكنه في الحساب والكيمياء، ثم إلتحق بجامع الزيتونة سنة 1913م، وكذا المدرسة الخلدونية، حيث تعلم التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع، وقد تتلمذ على عدة علماء أمثال محمد النخلي، والصادق النيفير، ولم يكتفي بالتكوين المحلي بل ارتحل إلى عدة أقطار في العالم بحث عن العلم والاستزادة منه.

ثم بعد ذلك اقتحم عالم الفكر والسياسة، سنة 1915م، وبسبب مواقفه السياسية ضد فرنسا، تم اعتقاله لمدة 3 سنوات ثم تم الإفراج عليه سنة 1918م، ليعود بعد ذلك إلى تونس، وقد استقر به المطاف بجمع الزيتونة أين واصل مشواره الدراسي.

غير أنه وبحلول سنة 1920م، انخرط ضمن صفوف الحزب الدستوري الحر التونسي، وقد تم إرساله ضمن بعثة إلى بارس، بصفته حفظ أسرار الحزب، وقد انتخب فيما بعد عضوا بلجنة التنفيذية، أين عين كاتبا عاما، كما تولى الإشراف على إدارة مجلة الفجر التابعة للحزب، وقد سمح له هذا الأمر على نشر بعض المقالات سياسية، ضد السلطة الفرنسية، ونتيجة لذلك فقد تم نفيه إلى الجزائر سنة 1925م، فاستقر بالعاصمة، واستمر في مواصلة نشاطه الصحفي بصفته محرر وكاتب في عدة جرائد، ومجلات كالبصائر والإصلاح والشهاب، ثم انخرط بعدة جمعيات مثل نادي الترقى⁵⁶.

تجدر الإشارة إلى أن أحمد توفيق المدني يعتبر من بين الداعين إلى فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد تولى منصب كاتب عام بها، خاصة عقب مغادرة الشيخ البشير الإبراهيمي⁵⁷ تراب الوطن، كما ثم تولى كتابة تحرير البصائر، وانتدب بها مدة سنة 1956م، من طرف جبهة التحرير الوطني عضوا ثالثا لتمثيلها في القاهرة.

والجدير بالذكر انه عقب الاستقلال عين وزيرا للأوقاف، وبعد ذلك عين وزير للشؤون الدينية، وقد فتح وأسس أثناء هذه الفترة خلالها 17 معهدا إسلاميا، كما عين سفير للجزائر في عدة دول مثل طهران، والعراق، وتركيا، وباكستان، وبعدها انتخب عضو لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم مستشارا في المركز الوطني للدراسات التاريخية.

بعد كل هذه المسيرة الحافلة بالعطاء والانجازات، طبع مسيرته الصحفية والسياسية بترك العديد من المؤلفات خاصة في حقل التاريخ نذكر أهمها: "الحرية ثمرة الجهاد"، "حرب الثلاثمائة سنة 1492-1792م"، "قرطاجنة في أربع عصور"، "في تاريخ شمال إفريقيا قبل الإسلام"، "كتاب الجزائر في الجغرافيا"، "التاريخ والمجتمع"، "محمد عثمان باشا داي الجزائر"، "المسلمين في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا"، "حياة كفاح في 3 أجزاء"، بالإضافة إلى تحقيق: "مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف"، هو موضوع قيد الدراسة.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء 18 أكتوبر 1983م، عن عمر يقارب 84 سنة⁵⁸ بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر العاصمة.⁵⁹

3-سبب من التأليف:

لم يصرح أحمد الشريف الزهار عن سبب الذي دفعه للتأليف مذكراته لكن حسب قراءتنا للكتاب فإن أحمد الشريف الزهار قد ألف كتابه هذا نتيجة للمناصب الإدارية التي أسندت إليه، فقد تولى مهمة نقابة الأشراف الجزائري، كما عمل ككاتب لدى الحاج أحمد باي قسنطينة، وبعد سقوط المدينة في يد الاستعمار، تولى منصب كاتب السر لدى الأمير عبد القادر، ونظرا لهذه المناصب الإدارية التي أوكلت له، فقد تقرب من رجال الدولة وكذلك كان محبوبا عند رجال الديوان واستطلاع من خلال ذلك أن يطلع على العديد من حقائق والوقائع التاريخية، والتي ساعدته في تدوين مذكرته بعد تفرغه من المناصب الإدارية التي اسند إليه عمل على تقييد ما عايشه وما روي له من الأحداث ووقائع تاريخية⁶⁰.

4-مضمون الكتاب:

حسب ما ورد في المصادر والمراجع فإن أحمد الشريف الزهار قد ألف مصنفه هذا بعد عودته من المغرب الأقصى أي سنة 1843م⁶¹، وهذا الكتاب قيد الدراسة قد تسلمه أحمد توفيق المدني عبارة عن مخطوط من الشيخ سيدي محمود الشريف الزهار "نقيب الأشراف الأخير في الجزائر"⁶² ليقوم بتحقيقه، وقد قام المحقق بتقسيم الكتاب تقسيم علمي أكاديمي، ويحتوي على 230 صفحة، ولا يحتوي على فصول ولا أبواب وإنما مرتب على حسب الترتيب الزمني للدايات، الكتاب هو الطبعة الثانية للمؤلف قامت بطباعته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م.

وقد قام المحقق بوضع مقدمة للكتاب حاول فيها المحقق أن يوضح الهدف وقيمة العلمية من تحقيقه هذا العمل قيد الدراسة، ثم يبين كيف حصل على مخطوطة قيد الدراسة، ثم عرف بمؤلفين من مؤلفاته وهما "محمد عثمان باشا داي الجزائر" و "حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا" وقد ذكر أهم النتائج المستخلصة من الكتابين الأنفين الذكر، ثم قام بعد ذلك بوضع ترجمة للمؤلف أحمد الشريف وختم مقدمته بوصف المخطوط⁶³.

ثم يأتي العرض الكتاب الذي بدأه المؤلف بذكر سيرة أعمال الدايات الذين تولوا كرسي الحكم في الجزائر خلال العهد العثماني من سنة 1754 إلى غاية 1830م، وأهم ما وقع من أحداث في فترة حكمه، فبدأ بذكر ولاية علي باشا بوصباغ 1754-1766م، وقد جاء ذكر من الصفحة 15 إلى الصفحة 21، ثم ينتقل إلى ذكر ولاية محمد باشا والذي لقبه بالمجاهد 1766-1790م، وقد ذكر الكاتب فترة حكمه وأهم ما جاء فيها حيث خصص له مابين 23 إلى 59 صفحة.

ثم انتقل إلى ذكر ولاية حسن باشا 1790-1797م، واهم ما جاء في حكمه وقد ذكر ذلك من الصفحة 61 إلى الصفحة 70. ثم ذكر ولاية مصطفى باشا 1797-1805م، وتوليه الحكم واهم أعماله العمرانية وعلاقاته الخارجية ما بين الصفحات 71 إلى 93 ثم انتقل المؤلف إلى ذكر ولاية احمد باشا والتي امتدت لثلاث سنوات بعد انتهاء ولاية مصطفى باشا سنة 1805م، وذكر الكاتب في بعض الصفحات عن تولي هذا الداي الحكم ثم خص الذكر بعلاقاته الخارجية.

وانتقل بعد ذلك إلى ذكر ولاية علي باشا 1808-1808 م والتي امتدت لشهور وهنا ذكر الكاتب عن هذا الداي طريقة توليه الحكم واهم أعمال في صفحة واحدة ثم ذكر بعد ذلك ولاية الحاج علي باشا 1808-1814م، وذكر في ولاية هذا الأخير طريقة توليه الحكم واهم أعماله وعلاقاته الخارجية من الصفحة 105-114 وذكر بعد ذلك ولاية محمد باشا والتي امتدت لشهور من سنة 1814م وذكر توليه الحكم ومقتله في الصفحة 115. ثم انتقل إلى ذكر ولاية عمر باشا والتي امتدت لسنتين 1814-1816م، حيث ذكر في ولايته أهم أعماله وعلاقاته الخارجية من الصفحة 117-130.

ثم تلا ذلك ذكر ولاية علي باشا 1816-1818م من الصفحة 131 إلى الصفحة 140 وأدرج في فترة هذا الداي أهم أعماله وعلاقاته الخارجية وضمنها بعض الصور لعللي باشا وكذلك للقصر الجينية ثم ذكر ولاية آخر الدايات في الجزائر وهو حسين باشا 1818-1830 م أعطى فيها الكاتب النصيب الأكبر من المعلومات وذلك لان فترة هذا الداي عرفت الكثير من الأحداث الداخلية والخارجية والتي اختتمت باحتلال فرنسا للجزائر 1830م من صفحة 141 إلى 176 وفي الأخير وأخيرا خاتمة : تناول فيها أخبار ومواعظ وإلى ما آلت إليه الجزائر بعدما كانت في زمن الاستقلال وزمان سمو أيام خير الدين والحكام الأوائل الذي اهتموا بالعمران والعلم إذ كانت حاضرة واسطة المغرب وبعدها آلت إلى الانحطاط في أواخر عهد الدايات وذلك بسبب فساد الحكام وضعفهم وهذا ما جر أقدام الاحتلال الفرنسي للجزائر وختم حديثه بكلام ابن خلدون المقتطف من كتابه المقدمة الذي تناول فيه معنى والحضارة والعمران وأسباب الازدهار والانحطاط وطابق كلام ابن خلدون إلى ما حدث للجزائر.

كما ذيل الكاتب ببعض الصور التوضيحية لبعض الدايات ، كما أرفق كتابه بصورة طبق الأصل للمنشور الفرنسي الذي وزع على الجزائر بعد الاحتلال.

5-منهجه في التدوين التاريخي:

إن المتخصص لمذكرات احمد الشريف الزهار يجد أنه قد اعتمد في تدوينه لمؤلفه على نمط واحد في الكتابة، حيث أنه يذكر كل حاكم تولى منصب الداي في الجزائر منذ توليته الحكم إلى غاية وفاته أو نهاية حكمه مع ذكر كل تفاصيل ووقائع التي ميز فترة حكم، وفق ترتيب كرونولوجي، وعلى الرغم من ذلك فإن احمد الشريف الزهار كان يفنقر في تدوينه للأحداث التاريخية على التسلسل والترابط في بناءه للموضوع، فكان لا يرتب الأحداث فقد أورده بشكل متفرق في كثير من المحطات التاريخية، فقد كان يقدم حدث عن أخرى بالرغم من وقوعه قبل مما نتج عنه انقطاع التسلسل التاريخي في سرد الأحداث ويرجع سبب في ذلك ربما لان المذكرات لم تخضع للمراجعة⁶⁴ ونستدل على ذلك عند قوله: "... سنذكر هذا مرتبا عند التخرير إن شاء الله" فكتابه عبارة عن مسودة، قد كتبها فوق دفتر حسابات عائلية⁶⁵ بل أن المذكرات في شكلها الأصلي لم ترد بهذه العناوين بل هي اجتهاد من المحقق حسب ما ذكره في مقدمة كتابه⁶⁶.

أما عن اللغة المستعملة فهي بسيطة في عمومها لم يحاول صاحبها إدخال مسحة أدبية عليها، بل تميل في بعض الأحيان إلى العامية⁶⁷ ويمكن أن نرجع ذلك إلى عدة اعتبارات منها ربما كانت مجرد مسودة ولم تخضع للمراجعة من قبل مؤلفها، أو ربما بسبب التكوين المؤلف الذي انعكس على طريقة كتابته.

6-مصادر التي اعتمد عليها في تدوينه للكتاب:

إن القارئ لمذكرات احمد الشريف الزهار يلاحظ بأن الحاج احمد الشريف الزهار قد اعتمد في تدوينه للأحداث التاريخية على ما عيشه وعاصره من أحداث ووقائع تاريخية، في كثير من المحطات التي دونها ويرجع سبب في ذلك لعدت اعتبارات منها المكانة الاجتماعي التي حظي بها وسط ومجمعه كونه نقيب الأشراف مدينة الجزائر، هذا بالإضافة إلى مناصب التي تقلدها في الدولة ومحبة أهل الديوان له. ونستدل على هذا الرأي من خلال ما صرح به هو نفسه فعلى سبيل المثال يقول عن الأزمة الاقتصادية الخائفة التي مرة بها الجزائر سنة 1830م، بسبب القحط الذي ضرب البلد وأدى إلى ارتفاع الأسعار حيث يقول: "...وقد حضرت أنا سنوات الغلاء، فوصل القمح عدنا في الجزائر سنة 1219هـ(1805) وكنت صغيرا دون البلوغ، بخمسة بجة..."⁶⁸.

وعند حديثه عن الزلزال الذي ضرب مدينة البليدة سنة (1241/1825م) يقول: "...لم تنقطع الزلازل مدة ثمانية عشر يوما. لكنها كانت في النهار قليلة، وأما في الليل فهي كثيرة، بحيث أنها تكررت في ليلة من الليالي أكثر من عشر مرات هذا الذي شاهدته أنا...".⁶⁹

وفي موضع أخرى عند حديثه عن الأحداث إنزال الفرنسي بسيدي فرج يقول: "...فاتفقوا على تعمير برج مولاي الحسن، وكانوا قد بعثوا بي لأجرد لهم ما فيه من المدافع وآلة الحرب فذهبت...".⁷⁰ وفي نفس السياق حول إنزال الفرنسي بسيدي فرج يقول: "...أما الفرنسيين فقد أنزل عسكره وجعل متأرز من الأسوار، وقد رأيته بعد ذلك وسنذكره مفصلا...".⁷¹

لكن رغم قرب أحمد الشريف الزهار من اغلب الوقائع التاريخية إلا أنه استعان في تدوين بعض الأحداث التاريخية من بعض الشيوخ وموظفي دواوين الحكم، حيث نجده في الكثير من الأحيان يصرح بأسمائهم. وفي بعض المرات يكتفي بقول سمعت، فعلى سبيل المثال عند حديثه عن المجاعة سنة 1769م، يقول: "...سمعت عن بعض من أتق بهم من الشيوخ الذين حضروا هذه المجاعة...".⁷²

وفي موضع أخرى يقول عن الحرب جرت مع إمارة نابولي سنة 1794 م حيث قال: "...هكذا سمعت من لسان الحاج مصطفى وليد عيسى وقال وهو ممن حضر أخذ هذه الغنائم...".⁷³

أما عن الموظفين الذي كان يعتمد عليهم في نقل المعلوم نجده مثل يذكر في حديثه عن الحصار البحري الفرنسي للجزائر حيث يقول: "...وسمعت رجلا من أتباع الأغا يقول...".⁷⁴ وكذلك في موقع أخرى يقول: "...سمعت على لسان الأمير...".⁷⁵

كما اعتمد أحمد الشريف الزهار في تدوينه للأحداث التاريخية على بعض المصادر التاريخية ونجد ذلك في موقعين فمثلا في مسألة النزاع بين الجزائر والأسرة الحسنية بتونس خلال ولاية العهد علي بوصباغ فنجد أنه ينقل حرفيا من الكتاب التاريخ الباشي⁷⁶ فيقول: "...قال ابن عبد العزيز (ت 1202هـ/1788م) في تاريخه...".⁷⁷

وفي موضع أخرى في خاتمة الكتاب⁷⁸ نجده يستدل بنظرية العمران عند ابن خلدون عن نهوض الدول وسقوطها والتي طبقها على أفول حكم العثماني في الجزائر⁷⁹.

وبذلك يتضح لنا تعدد وتنوع مصادر التي اعتمد عليها أحمد الشريف الزهار في تدوينه للأحداث والوقائع التاريخية بين ما عينه هو بنفسه، وبين ما بنقله عن أشخاص ذو ثقة وكذا على بعض موظفي الديوان، بالإضافة إلى رجوعه إلى كتب التاريخ في بعض المحطات التاريخية، وبذلك يعتبر أحمد الشريف الزهار بما قيده من أحداث ووقائع تاريخية من أهم مؤرخي خلال الفترة الأخيرة من الوجود العثماني بالجزائر فهو سجل حي وواقعي للأحداث التي عرفتتها التي الجزائر آنذاك بحكم قرب من أحداث التاريخية، وكذلك يعد مصنفه من أهم المصادر التي وضحت بشكل جلي حقيقة الوجود العثماني بالجزائر خلال المرحلة التي عايشه.

7- ملاحظات عام حول الكتاب:

إن القارئ والمتمعن في مذكرات أحمد الشريف الزهار يسجل بعض الملاحظات حول الكتاب من ناحية منهجيته في الكتابة واللغة المستخدم وبعض الأمور الأخرى التي نجلها في ما يلي:

1- أن الكاتب أحمد الشريف الزهار لم يضع مقدمة للكتاب التي يستهل بها أي كاتب مؤلفه، كما هو متعارف عليه في الكتابات التاريخية، إذ أنه انطلق مباشرة في ذكر ولاية علي باشا بوصباغ داي على الجزائر، وكل ما يتعلق بفترة حكمه إلى غاية ذكره آخر داي حكم الجزائر ألا وهو الداوي حسين باشا⁸⁰، ويرجع السبب إلا ذلك أن الكتب وهو عبارة عن مسودة سجلها أحمد شريف الزهار مثل يوميات ولم ينتهي منها وما نستدل به فيما ذهبنا إليه هو أنه يذكر في العديد من المحطات الكتاب أنه سوف يعود إلى تخريج ذلك من جديد ويكرر ذلك عدة مرات، حتى أن العناوين التي وجدت في الكتاب هي من اجتهاد المحقق وليس من المؤلف⁸¹.

2- استخدامه للغة بسيطة بل في بعض المرات يستخدم عبارات عامية مثل على ذلك: الصبنيول⁸²، الذراري⁸³، مكحلة⁸⁴، العسة⁸⁵، البومبة، المهاريس⁸⁶، الباشماق⁸⁷، كوارط⁸⁸، كرموس⁸⁹، زوج شكاير، يتعشوا⁹⁰، الحلوف⁹¹، فريمة⁹²، لحوش⁹³، أنا أريد له صلاحه وهو يقول مثل هذا الكلام⁹⁴. وبعث للبراح⁹⁵.

3- استخدامه لبعض العبارات عثمانية مثل: "راحه اطر"⁹⁶، وعبارة أخرى "الله خير وار"⁹⁷ الله اصعلوك افندي⁹⁸.

4- استخدامه لأسماء ورتب ووظائف في الجهاز الدولة مثل: الوزير، خزانجي، السلطان، الباشا⁹⁹، القبجي باشي¹⁰⁰، الباي¹⁰¹، اغا العرب، خوجة الخيل، ووكيل الحرج، وكيل بيت مال المسلمين، اغا العسكر، الديوان، المفتين، القضاة، نقيب الأشراف¹⁰²، القنصل¹⁰³، خزندار¹⁰⁴، أغوات، الكاهية¹⁰⁵.

5- ذكره للعديد من الدول والمدن مثل: تونس¹⁰⁶، اسبانيا¹⁰⁷، ايطاليا¹⁰⁸، الجزائر¹⁰⁹، اليونان¹¹⁰، البرتغال¹¹¹، روسيا¹¹²، اسطنبول¹¹³، القيروان¹¹⁴، بجاية¹¹⁵، المدية، معسكر، القلعة، مستغانم¹¹⁶، الاسكندرية¹¹⁷، جزيرة كريت¹¹⁸، المهديّة¹¹⁹، سردينية، جنوة¹²⁰، حبوط¹²¹.

6- ذكره للعديد من أسماء السفن مثل : الزينطوط¹²²، اللنجون¹²³، سكونات¹²⁴، الكريبط¹²⁵، الفليجوا، طوسكانة¹²⁷، الفراكط¹²⁸، الارمدة، الفركاطة، اللنطاط¹²⁹، الشيطنة¹³⁰، غليوطة¹³¹

7- استخدام لبعض الأوزان والمقاييس، المسافات مثل: المرحلة¹³²، الكورة¹³³، الصاع¹³⁴، الرطل¹³⁵، قطار¹³⁶.

8- استخدام للعملة المتداولة مثل: دورو¹³⁷، سلطاني¹³⁸، ريال¹³⁹، بجة¹⁴⁰، الضبلون¹⁴¹، المحبوب¹⁴².

9- استخدامه للأسلحة المستخدمة في تلك الفترة مثل كلمة: البومة، المهارس¹⁴³، مكحلة¹⁴⁴، المدافع¹⁴⁵، الرصاص¹⁴⁶ كوابس¹⁴⁷.

10- استخدامه للكثير من العبارات الدينية في مذكراته مثل: رزقهم الله النصر¹⁴⁸، لا بأس علينا بحول الله¹⁴⁹، مالنا منجي ولا ملجأ إلا الله، وما لنا إلا الصبر والدعاء، حتى نصرهم الله¹⁵⁰، رحمه الله، في حفظ الله¹⁵¹، يرضى الله ورسوله، إن شاء الله يكون النصر، هؤلاء المجاهدين، فجزى الله المسلمين بنعيم الجنة، استبشر المسلمون، وتكند المنافقون¹⁵²، وهو ما يوضح لنا مدى تشبع المؤلف بالثقافة الإسلامية، والتي انعكست على كتاباته.

11- استشهاد بالكثير من الآيات القرآنية في مؤلفه ومثل على ذلك مثل قوله: " وألقى الله الرعب في قلوب المالطية"¹⁵³، وهو ما نجد في الآية الكريمة عند قوله تعالى: "سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوًى لِلظَّالِمِينَ"¹⁵⁴. وفي موضع آخرى نجد يقول " الخيل الموسومة"¹⁵⁵ أين استشهد بالآية الكريمة عند قوله تعالى: " رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ"¹⁵⁶. وفي موضع آخر أيضا يقول: " فلما رأوا الفتح الذي فتح الله به على يد الجزائريين"¹⁵⁷، حيث استشهد الكتاب بالآية القرآنية في قوله تعالى: " فَأَذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا "¹⁵⁸. في مثال آخر نجد يقول: " وكفى الله المؤمنين القتال"¹⁵⁹ حيث استشهد الكتاب بالآية القرآنية في قوله تعالى: " وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا "¹⁶⁰. وفي موضع آخرى نجد يقول: " بعدما شيّدوا البناء الذي لم يشيّد شداد بن عاد، في أرماد ذات العماد"¹⁶¹، حيث استشهد الكتاب بالآية القرآنية في قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ "¹⁶².

كل ذلك يوضح لنا تكوين الدين للمؤلف الذي انعكس على كتابته، كما يبين مدى أصالة المؤلف وتمسكه بالدين واللغة رغم الاحتلال الفرنسي الذي عمل على محاولة طمس هوية الجزائرية.

12- كما نجد أن للمؤلف يبدي بعض مواقفه من شخصية فاعل في الدولة بدون خوف أو تزلف أو محابات ومثل على ذلك قوله: " لو أن الأمير بعث برجل من لكان أحسن من هذا الداب"¹⁶³. وفي موضع آخر يقول عن يحيى آغا "... هذا هو أحسن رجال تلك الدولة عقلا ومعرفة..."¹⁶⁴. بينما نجد في موضع أخرى يذم تصرف آغا الذي تولى بعد يحيى آغا فقال "...والذي تولى بعده مثله مثل الحمار ، لا يعرف إلا الأكل والنكاح لعنة الله عليه..."¹⁶⁵. وفي موضع أخرى أيضا يذكر شخصية حسن باشا فيقول عنه: "... وكان حسن باشا عارفا عاقلا غير انه في بعض الأحيان يعتريه حمق، حتى يفعل أمورا لا محل لها..."¹⁶⁶.

من خلال ذلك يتضح لنا أن الحاج احمد الشريف انه كان يتفاعل مع قضايا عصره ولا يتردد في إبداء رأيه فيما كان يراه في سلوكيات وتصرفات الحكام.

سادسا: أهمية وقيمة الكتاب:

تكمن أهمية تقييد أو مذكرات أحمد الشريف الزهار بأنها من أهم المصادر التاريخية التي أرخت للأحداث ووقائع التاريخية منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى السنوات الأولى للاحتلال العثمانية، فهو سجل حي وواقعي للأحداث التي عرفت الوضع الجزائري خلال المرحلة الأخيرة من الوجود العثماني، ومما زاد من قيمة تقييد الحاج أحمد أنها سجلت بأسلوب بسيط مؤثر يميل إلى اللغة العامية لم يخضع لمراجعة أو تصحيح فيقيت محافظة على هدفها، وبالتالي فهي صورة صادقة عن أحوال الناس وطبيعة الأحداث التي كانت مثار اهتمام العامة، ومن خلالها يمكن التعرف على شخصية الشريف الزهار فهو حسبما يستنتج مما قيده رجل يتفاعل مع الأحداث ولا يتردد في إبداء رأيه والحكم على سلوك وتصرفات الأشخاص.

وبذلك يعتبر احمد الشريف الزهار بما قيده من أحداث وما أبداه من آراء وأحكام من أهم مؤرخي الفترة العثمانية من تاريخ، وذلك بما امتاز به من أصالة في الرأي وصدق في الرواية وابتعاد عن محاباة الحكام، فكان ما كتبه مرآة صادقة وصورة حقيقة لأوضاع الجزائر قبل الاحتلال¹⁶⁷.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة الموسوم بـ : " قراءة تاريخية نقدية في كتاب مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر " نستنتج النقاط التالية:

يعتبر كتاب مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر من أهم المصادر المحلية التي عنيت بتدوين التاريخ الجزائري خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي، وهو يعالج مواضيع مهمة من تاريخ الجزائر، إذ يناقش طبيعة نظام الحكم العثماني في الجزائر خلال المرحلة الأخير من الوجود العثماني وتولية الحكام، وأثناء معالجته لذلك يتناول أوضاع الجزائر الداخلية في شتى جوانب السياسية والإدارية والاجتماعية، هذا بالإضافة إلى معالجته للعلاقات الجزائرية الخارجية، مع دول الإسلامية والأوروبية، بالإضافة إلى تناوله لمواضيع متفرقة الأخرى.

ومما يزيد من قيمة وأهمية المصدر هو قرب المؤلف من الأحداث التاريخية هذا من جهة ومن جهة أخرى هو طريقة كتابة المؤرخ للأحداث التاريخية التي تميزت بالبساطة الأسلوب في عمومها، فهو بذلك يعتبر سجل حي وواقعي للأحداث التي عرفتها الجزائر خلال تلك الفترة.

فلا يمكن لأي باحث في الحقل التاريخ الاستغناء عنه خصوصا عند دراسته للمرحلة الأخير من الوجود العثماني بالجزائر وبداية الاستعمار الفرنسي، فالكتاب يعكس بصدق طبيعة الوجود العثماني بالمنطقة والتي عمل الاستعمار الفرنسي على تشويهها ومحاولة رسم صورة بشعة عنه لا تمت للحقيقة التاريخية بشيء، فجاء هذا الكتاب كمحاولة لإمطة اللثام، عن تلك الفترة.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو القاسم سعد الله ، (1982)، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال ، ط.3، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
2. أبو القاسم سعد الله، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج.1، ط.1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
3. أبو القاسم سعد الله، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج.7، ط.1 ، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
4. أبو القاسم سعد الله، (2009)، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م ، ج.4، الجزائر: دار البصائر.
5. أبو القاسم محمد الحفناوي، (1906)، تعريف الخلف برجال السلف، ج.2 ، الجزائر: بيبير فونتانة،
6. أحمد توفيق المدني، (1983)، حياة كفاح، ج.02، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
7. أحمد توفيق المدني، (1986)، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م سيراته، حروبه ، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
8. أحمد توفيق المدني، (2009)، حياة كفاح ، ج.1، الجزائر: دار البصائر.
9. أرزقي شويتام، (2006-2005)، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، الجزائر.
10. أرزقي شويتام، (2011)، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، الجزائر: دار الكتاب العربي.
11. الأغا بن عودة المزارعي، (1990)، طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج.1، بيروت: دار الغرب الجزائر.
12. بحري أحمد ، (2012)، ملامح التاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج.8، ع 9، جامعة وهران.
13. بشير بلاح، (2006)، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م، ج.1، الجزائر: دار المعرفة.
14. بلبروات بن عتو ، (2009)، الداوي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م، مجلة عصور ، ع 6-7، جامعة وهران.
15. الحاج احمد الشريف الزهار، (1974)، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر، تح: احمد توفيق المدني، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
16. حسن الوزان، (1983)، وصف إفريقيا، تح: محمد حجي، محمد الأخضر، ج.1، لبنان: دار العرب الإسلامي.
17. الحسين بن محمد الورثيلاني، (1908)، نزهة لأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، (الجزائر: طبعة في مطبعة بيبير بونتانا الشرقية).
18. حمدان بن عثمان خوجة، (2005)، المرأة تق: محمد العربي الزبيري، (الجزائر: منشورات ANEP).

19. حمود بن محمد بن عبد العزيز، (1970)، التاريخ الباشي، تح: محمد ماضور، ج.1، تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع.
20. روبراجيرون شارل، (1986)، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، بيروت: منشورات عويدات.
21. السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني النجفي، (1970)، فضائل الأشراف، [د.ط.]، [د.م.]: مطبعة الآداب في النجف الأشراف.
22. صالح العنتري، (1974)، مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
23. الصديق بن العربي، (1984)، كتاب المغرب، ط.3، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
24. عادل نويض، (2013)، البشير الإبراهيمي عظيم الجزائر، الجزائر: دار الأبحاث.
25. عادل نويهض، (1980)، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت: مؤسسة تويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.
26. عائشة غطاس، (2000-2001)، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقارنة اجتماعية-اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر.
27. عبد الرحمن ابن خلدون، (2001)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر وما عصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
28. عبد الرحمن محمد الجيلالي، (1994)، تاريخ الجزائر العام، ج.3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
29. عبد القادر بن محيي الدين الحسني الجزائري، (1960)، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، تح: ممدوح حقي، (دمشق: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والشر).
30. عبد القادر خليف، (2013)، أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية التونسية 1899-1983م، سعودية: دار المحابر للنشر والتوزيع.
31. عزيز سامح التر، (1989)، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، بيروت: دار النهضة العربية.
32. علي محمد محمد الصلابي، (2015)، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، بيروت: دار المعرفة.
33. عمار بوحوش، (1997)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
34. عمار بوحوش، (1997)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط.1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
35. مبارك الملي، (1964)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج.3، الجزائر: مكتبة النهضة.
36. مجموعة من الباحثين، (2014)، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج.2، الجزائر: منشورات الحضارة.
37. مجموعة من الباحثين، (2014) موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج.2، الجزائر: منشورات الحضارة.
38. محمد الأمير ابن عبد القادر، (1903)، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، الإسكندرية: المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش.
39. محمد خير فارس، (1969)، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي، ط.1، بيروت: مكتبة دار الشرق.
40. محمد خير فارس، (1969)، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي، ط.1، بيروت: مكتبة دار الشرق.
41. محمد علي دبوز، (2012)، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج.2، الجزائر: عالم المعرفة.
42. مسعود مجاهد، (1966)، تاريخ الجزائر، ج.1، الجزائر: المكتبة الوطنية.
43. مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، (2013) أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج.5، ع.16 جامعة كريت.
44. ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، (1984)، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الجزائر: وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب.
45. ناصر الدين سعيدوني، (2012)، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م) ويلييه قانون اسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ/1695-1705م)، ط.3، الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.
46. ناصر الدين سعيدوني، (2013)، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع، 2013م، ص.351.

47. ناصر الدين سعيدوني، (1990) من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي : تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
48. ناصر الدين سعيدوني، (2012)، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع.
49. وليم سبنسر، (2006)، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، الجزائر: دار القصة للنشر والتوزيع.
50. يحي بوعزيز، (2009)، الموجز في تاريخ الجزائر، ج.2، ط.2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الهوامش:

- 1 - أبو القاسم محمد الحفناوي، (1906)، تعريف الخلف برجال السلف، ج.2، الجزائر: بيبير فونتانة، ص469.
- 2 - ناصر الدين سعيدوني، (1990)، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي : تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص515.
- 3 - الداوي عثمان باشا: ترجع أصوله إلى قرية صغيرة تقع في ولاية كaraman بجنوب الأناضول، انخرط في صفوف الاوجاق بمدينة الجزائر ، ترقى بعد مدة إلى منصب خوجة النوبتاجية الذين كانت مهامهم حراسة قصر، مكنه هذا المنصب من أن ينال ثقة الداوي علي باشا الذي رفعه إلى منصب الخزناجي، وقد مكنه هذا المنصب من إفشال عديد من التمردات التي حدثت أثناء مرض الداوي علي باشا مما ساعده على الظفر بمنصبه فيما بعد. ينظر: وليم سبنسر، (2006)، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصة للنشر والتوزيع، ص 92. ينظر أيضا: بلبروات بن عتو، (2009)، الداوي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م، مجلة عصور ، عدد 6-7، جامعة وهران، ص 79. ينظر أيضا أحمد توفيق المدني، (1986)، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م: سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 77-133.
- 4 - أبو القاسم سعد الله، (2009)، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج.4، الجزائر: دار البصائر ، ص 492.
- 5 - الأشراف: يقصد بالشريف عرفا من كان من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة ابنته فاطمة ومن ذرية الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنه . للمزيد ينظر: السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني النجفي، (1970)، فضائل الأشراف، [د.ط.]، [د.م.]، السعودية: مطبعة الآداب في النجف الأشراف، ص 06.
- 6 - نقابة الأشراف: من التنظيمات الاجتماعية التي لعبت دورا بالغا في تسير المدينة، حيث انتظمت العائلات ذات النسب الشريف منذ القديم في اطر من علاقات ذات القرى. وقد انتظم الأشراف على غرار ما كان ساريا في المدن العربية في تنظيم خاص، يتصدره نقيب الأشراف. ينظر: عائشة غطاس، (2000-2001)، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقارنة اجتماعية- اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر، ص 134.
- 7 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص515.
- 8 - المرجع نفسه، ص515.
- 9 - الحاج احمد الشريف الزهار، (1974)، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر، تع: احمد توفيق المدني ، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ص 09.
- 10 - أبو القاسم سعد الله، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج.7، ط.1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص457.
- 11 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص515.
- 12 - الحاج احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص 09.
- 13 - الحاج أحمد باي: عين من طرف حسين باشا بايا على قسنطينة سنة 1828م، قوم الاحتلال الفرنسي خلال ثمانية عشر سنة. ينظر: "أبو القاسم سعد الله، (1982)، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال ، ط.3، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 133-134.
- 14 - الأمير عبد القادر: هو عبد القادر ناصر الدين ابن الشيخ محي الدين الحسيني الجزائري، يتصل نسبه بالإمام علي رضي الله عنه ولد الأمير عبد القادر عام(1222هـ/ 1808م) في القبطنة على مسافة حوالي 20 كم غربي مدينة معسكر قائد سياسي وعسكري وعلم صوفي ومؤسس الجزائر الحديثة قاوم الاستعمار الفرنسي بالجزائر وكبده خسائر كبيرة نفي إلى طولون ومنها إلى انبواز، ومن هذا السجن أفرج عليه مقابل عدم عودته إلى الجزائر فزار باريس والأستانة ثم توجه إلى سورية حيث أكمل منفاه في دمشق حتى وافته المنية سنة 1883م. ينظر: علي محمد محمد الصلابي، (2015)، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، بيروت، دار المعرفة، 351. عبد القادر بن محيي الدين الحسيني الجزائري، (1960)، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، تحقيق: ممدوح حقي، دمشق، دار اليقظة العربية للتراث والتأليف والترجمة والنشر، ص8. عادل نويهض، (1980)، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة تويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ص103.
- 15 - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص457.
- 16 - زمالة: عاصمة متنقلة انشاء الامير عبد القادر متكون من الخيام عرفت باسم الزمالة ضمت نحو 30.000 نسمة مع مرافقهم من مدارس ومكتبات ومساجد وورشات ومستودعات ، يرحسها نحو 5.000 جندي نظامي. ينظر: بشير بلّاح، (2006)، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م، ج.1، الجزائر، دار المعرفة ، ص90.
- 17 - تطوان: مدينة صغيرة بناها الأفاقة القدامى على بعد نحو ثمانية عشر ميلا من المضيق ، وستة أميال من البحر وقد فتحها المسلمون عندما أخذوا سبتة من يد القوط. حسن الوزان، (1983)، وصف إفريقيا، تع: محمد حجي، محمد الأخضر، ج.1، لبنان، دار العرب الإسلامي، ص 318.

- 18 - فاس: مدينة مغربية ترجع بنائها إلى عصر المولى إدريس الثاني . ينظر: الصديق بن العربي، (1984)، كتاب المغرب، ط.3، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ص 207.
- 19 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 515-516.
- 20 - **حكم الدايات: (1671-1830):** تعتبر من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر خلال الفترة العثمانية وأخر نوع من نظام حكم والذي جاء بعد نظام الحكم الأغوات واستبدل بنظام الدايات الذين كانوا ينتخبون في أول الأمر من طائفة رياح البحر (1671-1689م) ثم استرجع الاوجاق نفوذهم فأصبح الداوي يختار من بين الضباط الانكشارية ، مما أعطى للدايات الجزائر نظاما شبيها بالحكم الجمهوري الحديث. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، (2012)، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م**، الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، ص ص 23-24.
- 21 - **حكم الاغوات (1659-1671م):** تعد هذه الفترة من اقصر العهود التي عرفتھا الجزائر العثمانية، تميز هذا بالفوضى مستمرة واغتيالات لذلك لم يدم طويلا مما فتح المجال لطائفة الرياس، وتم تنصيب نظام جديد لفائدته. ينظر: مبارك الملي، (1964)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج.3، الجزائر، مكتبة النهضة، ص 171.
- 22 - **علي آغا: (1665-1671)** أخر الاغوات الجزائر تولى بعد شعبان آغا منصب لاغوية بالجزائر سنة 1665م، وهو أول من جمع بين السلطتين العسكرية والمدنية وأعطى له التصرف في مالية الدولة ، وفي سنة 1668 قامت ثورة ضده وتم اغتياله في 19 أكتوبر 1671م. للمزيد ينظر: عبد الرحمن محمد الجيلالي، (1994)، **تاريخ الجزائر العام**، ج.3، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 165.
- 23 - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج.2، ط.2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 46.
- 24 - **فرمان:** كلمة ذات أصل فارسي وتعني عهد السلطان للولاية يتضمن الفرمان من عدة أوامر والتوجيهات. ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرأة تق: محمد العربي الزبير، (الجزائر: منشورات ANEP، 2005)، ص 83.
- 25 - عمار بوحوش، (1997)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط.1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 60.
- 26 - ناصر الدين سعيدوني، (2012)، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م) ويلييه قانون اسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ/1695-1705م)**، ط.3، الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ص 22.
- 27 - ارزقي شويثام، (2006-2005)، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، الجزائر.
- 28 - هو الشيخ الحاج محمد بن عبد الله الاحرش المعروف بالبودالي، فهو فتى مغربي مالكي المذهب، درقاوي الطريقة، درعي النسب. ادعى انه الإمام المهدي المنتظر ينظر: الأغا بن عودة المزاري، (1990)، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح: يحي بوعزيز، ج.1، بيروت، دار الغرب الجزائر، ص 299.
- أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 84-85.
- 30 - أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 87. ينظر أيضا: صالح العنتري، (1974)، **مجاعات قسنطينة**، تح: رابح بونار، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ص 33-34.
- 31 - **ثورة الدرقاوة:** تزعمها محمد الشريف الدرقاوي، استمرت مدة طويلة من (1805-1817م)، تسببت في إضعاف ثورة البابلييك وإنهاك الأرياف اقتصاديا ، ولم تنته هذه الثورة إلى بعد إعلان الطريقة التيجانية انتفاضتها ضد العثمانيين. ينظر: ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، (1984)، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، (الجزائر : وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 39.
- 32 - **ابن الشريف الدرقاوي :** عبد القادر ابن الشريف الدرقاوي الفليسي، أصله من الكسانة وهي قبيلة بربرية بوادي العبد قبلة غريس، أخذ الحكم في صغره عن سيدي محي الدين في مدرسة بالقبطنة ثم اتجه إلى المغرب الأقصى فأخذ من علماء فاس وهناك التقى الشيخ العربي الدرقاوي، وبذلك سلك طريقة وعينه مقدما للطريقة. ينظر: محمد الأمير ابن عبد القادر، المصدر السابق، ص 75.
- 33 - أبو القاسم سعد الله، (1998)، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج.1، ط.1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص 223.
- 34 - ارزقي شويثام، المرجع السابق، ص 29.
- 35 - عمر بوحوش، (1997)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص 79.
- 36 - مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، (2013)، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م** ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج.5، عدد.16، ص 421.
- 37 - ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي...**، المرجع السابق، ص ص 32-33.
- 38 - مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص 421.
- 39 - محمد خير فارس، (1969)، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي**، ط.1، بيروت: مكتبة دار الشرق ، ص ص 99-100.
- 40 - ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي...**، المرجع السابق، ص ص 39-40.
- 41 - مثل وباء سنة 1817-1818م، الذي هلاك بسببه في مدينة الجزائر أكثر من 14.000 نسمة وأدى أيضا إلى هلاك ثلثي سكان مدينة عنابة التي لم يعد يتجاوز عدد سكانها بسبب هذا الوباء 5000 نسمة كما تضررت به اغلب الجهات الجبلية والصحراوية. ينظر: ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ...**، المرجع السابق، ص 89.
- 42 - محمد خير فارس، المرجع السابق، ص ص 99-100.
- 43 - ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ...**، المرجع السابق، ص 88.
- 44 - مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص 433.
- 45 - بحري أحمد ، (2012)، **ملاحم التاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات**، وهران، مج.8، ع 9، ص ص 253-254.
- 46 - الحسين بن محمد الورثياني، (1908)، **نزهة لأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، الجزائر: طبعة في مطبعة بيبير بونتانا الشرقية ، ص 549.

- 47 - أرزقي شويثام، (2011)، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830**، الجزائر: دار الكتاب العربي، ص 27.
- 48 - **الداي حسين**: أخر دايات الجزائر ولد سنة 1773 باسطنبول حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتاب واكتسب حكنه في تدريب في المدارس العسكرية ، العثمانية ، إلا أن أصبح رجل المدفعية بالجيش العثماني، اشتغل في تجارة التبغ ثم التحق بالجزائر أين انخرط في سلك العسكرية أين ارتقى من جندي في الاوجاق إلى عضو بالديوان ، ثم تولى منصب خوجة الخيل ، لما توفي الداي علي خوجة في أواخر 1818م، اسند حسين باشا منصب الداي ، تم احتلال فرنسا في عهد 1830 ، نفى إلى مدينة ليفورنو الايطالية ثلاثة سنوات ثم استقر في الإسكندرية 1833 إلى غاية وفاته 1833 بها. ينظر: عزيز سامح التر، (1989)، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، بيروت : دار النهضة العربية، ص 616. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، (2013)، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع، ص 351.
- 49 - مسعود مجاهد، (1986)، **تاريخ الجزائر**، ج.1، الجزائر: المكتبة الوطنية، ص 114. ينظر: روبيراجيرون شارل، (1986)، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور ، بيروت : منشورات عويدات، ص ص14-15.
- 50 - الحاج احمد الشريف الزهر ، المصدر السابق، ص 09.
- 51 - أحمد توفيق المدني، (1986) ، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م سيراته، حروبه ، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده** ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 78.
- 52 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 516.
- 53 - الحاج احمد الشريف الزهر ، المصدر السابق، ص 15.
- 54 - مجموعة من الباحثين، (2014)، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، ج.2، الجزائر: منشورات الحضارة، ص 523.
- 55 - أحمد توفيق المدني، (2009)، **حياة كفاح** ، ج.1، الجزائر دار البصائر، ص 33.
- 56 - تأسس النادي من طرف العلماء الاصلاحيين واعيان في الجزائر العاصمة ، وهم محمد بن ونيش ، محمد بن مرابط، موهوب بن علي، ويذكر أن احمد توفيق المدني قد ذكر في مذكراته حياة كفاح ، أنه اقيم حفل عشاء بمنزل السيد محمد بن مرابط في صيف 1926م، وقد ضم 32 شخص درسوا فيه قضية الجزائر ومستقبلها وقد تقرر بموجب ذلك اللقاء تأسيس نادي الترقى وعين يوم الافتتاح يوم 03 جويلية 1927. ينظر: محمد علي دبوز، (2012)، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج.2، الجزائر: عالم المعرفة، ص 102. أحمد توفيق المدني، (1983)، **حياة كفاح**، ج.02، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ص 165-169.
- 57 - البشير الإبراهيمي، ولد بسطيف سنة 1889م، تكون تكوين ديني حيث حفظ القرآن الكريم وعمره 09 سنوات، غادر الجزائر عام 1911، متجها الى القاهرة ، ثم ارتحل إلى المشرق سنة 1912م، لمواصلة دراسته ثم عاد إلى الجزائر سنة 1922م، بعد إقامته مدة في تونس، ثم أصبح معلم حر في سيطف بعد من رواد الإصلاح في الجزائر ، توفي سنة 1965م. ينظر: عادل نويض، (2013)، **البشير الإبراهيمي عظيم الجزائر** ، الجزائر: دار الأبحاث، ص ص 17-91.
- 58 - عبد القادر خليف، أحمد، (2013) ، **توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية التونسية 1899-1983م**، سعودية : دار المحابر للنشر والتوزيع، ص 251.
- 59 - مجموعة من الباحثين، (2014)، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، ج.2، الجزائر: منشورات الحضارة، ص ص 524.
- 60 - الحاج احمد الشريف الزهر، المصدر السابق، ص ص 9-10.
- 61 - الحاج احمد الشريف الزهر، المصدر نفسه، ص 10. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 515-516.
- 62 - المصدر نفسه، ص 05.
- 63 - المصدر نفسه، ص ص 05-14.
- 64 - ناصر الدين سعيدوني، المصدر السابق، ص 516.
- 65 - الحاج احمد الشريف الزهر، المصدر السابق، ص 10.
- 66 - المصدر نفسه، ص 10.
- 67 - المصدر نفسه، ص 10.
- 68 - المصدر نفسه، ص 31.
- 69 - الحاج احمد الشريف الزهر، المصدر السابق، ص 155.
- 70 - المصدر نفسه، ص 173.
- 71 - المصدر نفسه، ص 171.
- 72 - المصدر نفسه، ص 31.
- 73 - المصدر نفسه، ص 66.
- 74 - المصدر نفسه، ص 168.
- 75 - المصدر نفسه، ص 155.
- 76 - حمود بن محمد بن عبد العزيز، (1970)، **التاريخ الباشي**، تح: محمد ماضور، ج.1، تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع، ص 47.
- 77 - الحاج احمد الشريف الزهر، المصدر السابق، ص 17.
- 78 - المصدر نفسه، ص 180-181.
- 79 - عبد الرحمن ابن خلدون، (2001)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر وما عصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ص 213-215.
- 80 - الحاج احمد الشريف الزهر، المصدر السابق، ص ص 15-176.
- 81 - المصدر نفسه، ص 13.
- 82 - المصدر نفسه، ص 34.
- 83 - المصدر نفسه، ص 147.
- 84 - المصدر نفسه، ص 37.

- 85-المصدر نفسه، ص33.
- 86-المصدر نفسه، ص31.
- 87-المصدر نفسه، ص45.
- 88-المصدر نفسه، ص46.
- 89-المصدر نفسه، ص47.
- 90-المصدر نفسه، ص44.
- 91-المصدر نفسه، ص168.
- 92-المصدر نفسه، ص173.
- 93-المصدر نفسه، ص84.
- 94- المصدر نفسه، ص168.
- 95-المصدر نفسه، ص141.
- 96-المصدر نفسه، ص40.
- 97-المصدر نفسه، ص41.
- 98-المصدر نفسه، ص44.
- 99-المصدر نفسه، ص15.
- 100- المصدر نفسه، ص ص16.
- 101- المصدر نفسه، ص ص17
- 102- المصدر نفسه، ص23.
- 103-المصدر نفسه، ص25.
- 104-المصدر نفسه، ص24.
- 105-المصدر نفسه، ص23.
- 106- المصدر نفسه، ص15.
- 107-المصدر نفسه، ص31.
- 108-المصدر نفسه، ص30.
- 109-المصدر نفسه، ص28.
- 110-المصدر نفسه، ص30.
- 111-المصدر نفسه، ص66.
- 112-المصدر نفسه، ص30.
- 113- المصدر نفسه، ص16.
- 114-المصدر نفسه، ص17.
- 115-المصدر نفسه، ص31.
- 116-المصدر نفسه، ص35.
- 117-المصدر نفسه، ص30.
- 118-المصدر نفسه، ص29.
- 119-المصدر نفسه، ص31.
- 120-المصدر نفسه، ص66.
- 121-المصدر نفسه، ص84.
- 122-المصدر نفسه، ص65.
- 123-المصدر نفسه، ص24.
- 124-المصدر نفسه، ص149.
- 125-المصدر نفسه، ص67.
- 126-المصدر نفسه، ص157.
- 127-المصدر نفسه، ص149.
- 128-المصدر نفسه، ص29.
- 129-المصدر نفسه، ص30.
- 130-المصدر نفسه، ص66.
- 131-المصدر نفسه، ص105.
- 132-المصدر نفسه، ص37.
- 133-المصدر نفسه، ص33.
- 134-المصدر نفسه، ص31.
- 135-المصدر نفسه، ص66.
- 136-المصدر نفسه، ص47.
- 137-المصدر نفسه، ص27.
- 138-المصدر نفسه، ص147.

- 139 -المصدر نفسه، ص36.
- 140 -المصدر نفسه، ص31.
- 141 -المصدر نفسه، ص64.
- 142 -المصدر نفسه، ص46.
- 143 - المصدر نفسه، ص31.
- 144 - المصدر نفسه، ص37.
- 145 - المصدر نفسه، ص25.
- 146 - المصدر نفسه، ص98.
- 147 - المصدر نفسه، ص37.
- 148 - المصدر نفسه، ص31.
- 149 - المصدر نفسه، ص32.
- 150 - المصدر نفسه، ص27.
- 151 - المصدر نفسه، ص29.
- 152 - المصدر نفسه، ص30.
- 153 - المصدر نفسه، ص73.
- 154 - سورة آل عمران أية 151.
- 155 - المصدر نفسه، ص39.
- 156 - سورة آل عمران أية 14.
- 157 - المصدر نفسه، ص30.
- 158 - سورة محمد أية 4
- 159 - المصدر نفسه، ص108.
- 160 - سورة الأحزاب رقم 25.
- 161 - المصدر نفسه، ص176.
- 162 - سورة الفجر رقم أية : 07.
- 163 - المصدر نفسه، ص146.
- 164 - المصدر نفسه، ص163.
- 165 - المصدر نفسه، ص163.
- 166 - المصدر نفسه، ص52.
- 167 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 517.